قضية مسلمي الفلبين[1]

الأستاذ الدكتور محمّد حافظ الشريدة

أسماها العرب المسلمون عذراء ماليزيا: وأسماها الأسبان المسيحيون: الفلبين. عدد المسلمين فيها: خمسة ملايين ونصف المليون، وقد كانوا قبل قرن يمثلون ٥٥% من تعداد السكان، واليوم يمثلون ١٢% فقط، بعد تعرّضهم لحروب إبادة مع الأسبان ومع الاستعمار الياباني والأمريكي، وأخيراً مع الاستعمار الصليبي الفلبيني. ومساحة جزر الفلبين (٢٩٦.٤٦٠) كيلو متر مربع. وهي غنية بثرواتها المعدنية والزراعية والحيوانية والتجارية.

لقد كانت للمسلمين في يوم ما معظم أراضي الفلبين، ثم زُحزحوا عنها وقبعوا في الجنوب من تلك الجزر الغنية، الواقعة في الجنوب الشرقي من آسيا، بين المحيط الهادي وبحر جنوب الصين. وهم في هذا الجنوب يقاتلون قتالاً شديداً، لإخراجهم مما بقي من أرضهم، واستئصال شأفتهم، من قبل صليبية محليّة، تساندها صليبية عالمية أمريكية! ويواصل المجاهدون في عذراء ماليزيا جهاداً دام أربعمائة عام ... ثلاثمائة عام يجاهدون الأسبان، الذين وفدوا عليهم منذ القرن السادس عشر الميلادي ينافسونهم التجارة، ويدعونهم إلى النصرانية ... ثم ينتقلون بعد هذا الجهاد الطويل المرير إلى جهاد الوثنيّين اليابانيين والصليبيّن من الأمريكان ... ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية: تتوطّد أقدام الصليبيين في الفلبين، وتنهك المسلمين اثنتا عشرة ثورة، تفجّرت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى الآن، لكنهم يعاودون الجهاد من جديد. وما زالت قضية مسلمي الفلبين تنتظر الحلّ!

---

(١) أنظر : حاضر العالم الإسلامي لعلي جريشة ص١٥١-١٦٠.